

معالجة المسلسلات التليفزيونية المصرية لمظاهر
السحر والشعوذة في الفترة من (٢٠١٤ حتى
٢٠٢١) دراسة تحليلية

إعداد

أ.د/ ماجدة محمد عبدالعزيز مراد* أ.م.د/ محمد أحمد عبود**

أ/ إسلام خالد كمال^١

المستخلص:

هدفت الدراسة إلى معرفة مدى معالجة المسلسلات التليفزيونية المصرية لمظاهر السحر والشعوذة ومعرفة أسلوب وطريقة عرض المسلسلات لأشكال الدجل والشعوذة، وتعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية، واعتمدت الدراسة على منهج المسح بالعينة، وتمثلت عينة الدراسة في (سبع مسلسلات وهم الكبريت الأحمر- ساحرة الجنوب - السبع وصايا- كفر دلهاب - الحلال - جمال الحريم - المداح)، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة ما يلي: جاء سلوك عمل الطلاس السحرية والشعوذة في مقدمة أنواع السلوك الخرفي ومظاهر السحر والشعوذة في المسلسلات التليفزيونية عينة الدراسة، حيث بلغ عدد المشاهد التي تناولت هذا السلوك ٢٣٠ مشهد بنسبة قدرها ٥٥.٤ % من إجمالي المشاهد، يليه سلوك الذهاب إلى الدجال من أجل عمل سحر أو فك سحر. احتل الاتجاه السلبي الترتيب الأول بنسبة مقدارها ٨٧.٢% وبعده مشاهد ٣٦٢ مشهد وذلك بالنسبة لاتجاهات المضامين المقدمة في المسلسلات التليفزيونية "عينة الدراسة" نحو مظاهر السحر والشعوذة، أوضحت النتائج التحليلية أن القالب الدرامي الغالب على مضمون المسلسلات التليفزيونية المصرية عينة الدراسة هو القالب التراجيدي، وذلك في المرتبة الأولى بنسبة مئوية قدرها ٨٩.٧٤% يليه القالب الكوميدي بنسبة قدرها ١٠.٢٦%. وبالنسبة لأسلوب وطريقة عرض مظاهر السحر والشعوذة في المسلسلات التليفزيونية "عينة الدراسة"، جاءت المشاهد التي عرضت ودعمت بالسلوك في الترتيب الأول بنسبة ٨٧.٢% وبعده مشاهد ٣٦٢ مشهد، يليها المشاهد التي عرضت ودعت للتخلص منها بنسبة ١٢.٨% وبعده مشاهد ٥٣ مشهد.

^١ باحث دكتوراه بقسم الاعلام التربوي ومدرس مادة بكلية التربية النوعية - جامعة بنها

* أستاذ الإعلام قسم الإعلام التربوي بكلية التربية النوعية - جامعة القاهرة

** أستاذ الإذاعة والتلفزيون المساعد كلية التربية النوعية - جامعة بنها

Abstract

The study aimed to find out the extent to which Egyptian television series address the manifestations of witchcraft and sorcery and to know the style and presentation of the series to the forms of quackery and sorcery. This study is a descriptive study. The study relied on the sample survey curriculum. The study sample was in The main findings of the study were: The work of the magic and sorcery talisman came at the forefront of the television series Sample Study, where the number of scenes dealing with this behavior reached 230 scenes with a percentage of 55.4% of the total viewer, followed by going to quack for magic or unwinding magic. The negative trend came in the first order by 87.2% and the number of viewers 362 scenes. For the content trends presented in the television series "Sample Study" towards the manifestations of magic and sorcery, the dramatic template predominant on the content of Egyptian television series sample study is the tragic template, first by a percentage of 89.74%. The style and manner of displays of witchcraft and witchcraft in the television series "Sample Study," the scenes that were shown and supported by behavior in the first order came with 87.2% and 362 scenes, while the scenes that were shown and called for their elimination came with 12.8% and 53 scenes.

مقدمة الدراسة:

تعد المواد الدرامية التليفزيونية ومن بينها المسلسلات واحدة من أهم الأنشطة الاتصالية خاصة في التليفزيون، حيث تضاعفت المساحات الزمنية المخصصة لها لدرجة أن الأعمال الدرامية الناجحة أصبح يعاد إذاعتها مرات عديدة على القنوات المختلفة.

وتكتسب المسلسلات التليفزيونية أهمية خاصة لعدة أسباب منها: عملية التوحد بين الجمهور من ناحية والشخصيات والأحداث الدرامية من ناحية أخرى، وواقعية هذه الأحداث والشخصيات وتكرارها وعدد الساعات التي يتعرض لها الجمهور، أيضاً التعبير عن القيم والمشكلات والقضايا المجتمعية لأنها عادة ما تستعير مادتها من الحياة الواقعية لأبناء المجتمع وفئاته.

ومن ناحية أخرى فالأفكار الخرافية لا يكاد يخلو منها مجتمع ما، فكل مجتمع إنساني توجد فيه بعض الخرافات التي يعتقد بها بعض الناس إلا أنها تختلف من حيث نوعها أو مضمونها من مجتمع لآخر، كما أن هناك معتقدات خرافية يتشارك فيها العديد من الناس بغض النظر عن مجتمعاتهم، لذا فمعرفة الأفكار الخرافية المنتشرة ومعرفة مضمونها ونوعها يساعد في معرفة المشكلات المنتشرة في المجتمع والتي يلجأ بسببها الناس إلى تلك الأفكار الخرافية، وبالتالي العمل على حل تلك المشكلات وتوعية الناس بالبعد عن تلك الأفكار بإيجاد البديل المناسب.

وقد تطرقت العديد من المسلسلات التليفزيونية المصرية في السنوات الأخيرة خاصة المسلسلات التي تعرض في شهر رمضان لظاهرة منتشرة في المجتمع المصري ألا وهي الدجل والسحر والشعوذة وغيرها وتناولت هذه المسلسلات تلك الأفكار سواء بصورة كوميدية مثلما ظهر في مسلسل عفاريت عدلى علام أو بصورة أقرب إلى الواقع مثل مسلسل ساحرة الجنوب أو الكبريت الأحمر أو جمال الحريم وأخيراً مسلسل المداح.

وقد أتضح أن هناك العديد من الدراسات التي تناولت السحر والمعتقدات السحرية من جانب علم النفس، وعلم الاجتماع، كما أصبح لتلك المظاهر قنوات متخصصة يشاهدها الناس، كما انتشرت المسلسلات التليفزيونية التي تتناول أفكار الدجل والسحر والشعوذة وأصبحت هذه المسلسلات تحقق نجاحات كبيرة ونسب مشاهدة عالية مما يبين مدى التأثير الخطير لها، لأن السحر سيصبح الحل السحري للناس

^١ كامل، أحمد ثامر. " التفكير الخرافي وعلاقته بمفهوم الذات الأكاديمي لدى طلبة المرحلة الثانوية في محافظة محافظة بغداد"، مجلة الجامعة العراقية، العراق: الجامعة العراقية، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، العدد ٤٤، المجلد الثالث، ٢٠١٩، ص ٣٥٠-٣٦٥.

للهرب من أي مشكلة لا يستطيعون حلها . الأمر الذي استدعى الباحث التوقف إلى معرفة مدى معالجة المسلسلات التليفزيونية المصرية لمظاهر السحر والشعوذة ومعرفة أسلوب وطريقة عرض المسلسلات لأشكال الدجل والشعوذة.

* الدراسات السابقة:

أولاً: الدراسات المرتبطة بالفكر الخرافي:

(١) دراسة كريمان على محمود (٢٠١٩) ^١ بعنوان: التفكير الخرافي وعلاقته ببعض سمات الشخصية لدى عينة من طالبات الدراسات العليا المتأخرات زواجياً

هدف الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين التفكير الخرافي وبعض سمات الشخصية لدى عينة من طالبات الدراسات العليا المتأخرات زواجياً، ولتحقيق هذا الهدف حاولت الدراسة التعرف على مستوى التفكير الخرافي، العامل الأكثر انتشاراً لدى عينة الدراسة من العوامل الخمس الكبرى للشخصية، أيضاً التعرف على طبيعة العلاقة الارتباطية الدالة بين درجات الطلاب على متغير التفكير الخرافي وكل عامل من العوامل الخمس الكبرى للشخصية على حدة.

ولتحقيق هذه الأهداف قامت الباحثة ببناء مقياس لقياس التفكير الخرافي لدى طالبات الدراسات العليا، والاستعانة بقائمة العوامل الخمس الكبرى للشخصية (إعداد/ كوستا وماكري، ترجمة/ بدر الأنصاري، تعديل/ نصره منصور)، وتم التحقق من الخصائص السيكومترية لهاتين الأدوات من خلال تطبيقهما على عينة تقنين قوامها (١٨٥) من طالبات الدراسات العليا المتأخرات زواجياً. واختبار صحة فروض الدراسة تم تطبيق الصورة النهائية للأداتين على عينة أساسية من الطالبات المتأخرات زواجياً قوامها (٣٠٠) طالبة تتراوح أعمارهن من سن (٢٨-٤٥) عاماً، بمتوسط قدره (٣٢)، وانحراف معياري قدره (٣.٥).

وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن عينة الدراسة تتمتع بمستوى منخفض من التفكير الخرافي بأبعاده الفرعية، وأن العامل الأكثر انتشاراً من العوامل الخمس الكبرى للشخصية هو عامل يقظة الضمير ثم المقبولية ثم الانبساطية ثم الانفتاح على الخبرة ثم العصابية في المرتبة الأخيرة، وتوجد علاقة موجبة بين التفكير الخرافي وبين درجاتهم على كل من

^١ محمد، كريمان على محمود . " التفكير الخرافي وعلاقته ببعض سمات الشخصية لدى عينة من طالبات الدراسات العليا المتأخرات زواجياً "، رسالة ماجستير . القاهرة : جامعة عين شمس، كلية التربية - قسم الصحة النفسية والصحة النفسية، ٢٠١٩م.

عامل (العصابية)، وعلاقة ارتباطية سالبة بين التفكير الخرافي وبين درجاتهم على كل من عامل (المقبولية، يقظة الضمير) لدى عينة الدراسة، كما أوضحت النتائج أنه لا توجد علاقة بين التفكير الخرافي وبين درجاتهم على كل من عامل (الانبساطية، الانفتاح على الخبرة) لدى عينة الدراسة.

٢) دراسة السيد يسين محمد (٢٠١٧)^١ بعنوان: الدوافع النفسية للتفكير الخرافي وعلاقته ببعض سمات الشخصية : دراسة مقارنة بين البيئات الريفية والحضرية

تكونت عينة الدراسة من (٤٠٠) فرداً مصرياً؛ بموجب مائتي فرد من الريف، و مائتي فرد من الحضر. و كل عينة سواء من الريف أو من الحضر تتكون من (خمسين رجلاً متعلم، وخمسين رجلاً أمي) و (خمسين امرأة متعلمة، و خمسين امرأة أمية) تتراوح أعمارهم بين العشرين والاربعين سنة. وقد تم اختيارهم بطريقة "عشوائية عمدية". وتم تطبيق الدراسة في عدد من المدن والقرى بمحافظة دمياط: المُدن (دمياط عزبة الديرج ميت أبو غالب كفر الوسطاني). و القُرى (العنانية السرو أم الرزق كفور الغاب). وذلك خلال شهر (يوليو_أغسطس_سبتمبر_أكتوبر_نوفمبر_ديسمبر) خلال العام ٢٠١٤. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي.

وقد تم عمل مقياس للتفكير الخرافي: من خلال عدة مراحل أولها عمل دراسة استطلاعية، للوقوف على أهم الخرافات المتداولة في مجتمع الدراسة. و تمثلت المجالات التي ينتشر حولها الكثير من الخرافات، حسب ما أفرزته الدراسة الاستطلاعية، و توافقاً مع ما جاء في الدراسات التي تناولت التفكير الخرافي في: { السحر. الحسد. الجان. التفاؤل والتشاؤم. التنجيم. }.

كما تم عمل مقياس لسمات الشخصية من خلال الاطلاع على الدراسات التي تناولت التفكير الخرافي وعلاقته ببعض سمات الشخصية، ومن خلال دراسة الاستطلاعية. وقد استقر البحث على ست سمات من سمات الشخصية التي كانت أكثر تواتراً من غيرها في الدراسات التي تناولت التفكير الخرافي، وهي: (التدين. المسايرة. اللامبالاة. المسالمة. الازدواجية).

^١ أبوسمره، السيد يسين محمد . " الدوافع النفسية للتفكير الخرافي وعلاقته ببعض سمات الشخصية " دراسة مقارنة بين البيئات الريفية والحضرية، رسالة دكتوراه . القاهرة : جامعة عين شمس، معهد الدراسات والبحوث البيئية - قسم العلوم الإنسانية، ٢٠١٧ م .

كما تم عمل مقياس الدوافع النفسية للتفكير الخرافي تمثلت في: (القلق. عدم القدرة على تحمل الغموض. عدم القدرة على حل المشكلات. الرغبة في الاستحسان الاجتماعي. الشعور بالعجز. الشعور بعجز العلم).

وتوصلت الدراسة لعدة نتائج من أهمها: لا توجد فروق دالة إحصائية بين الريفيين والحضرين في التفكير الخرافي، وأنهما متماثلان، لا توجد فروق دالة إحصائية بين النساء و الرجال في درجة وجود التفكير الخرافي، وأنهما متماثلان في التفكير الخرافي الذي يوجد لديهما بدرجة مرتفعة جداً، اتضح تماثل مجموعتي الدراسة (من الريفيين والحضرين) في الدوافع النفسية للتفكير الخرافي.

(٣) دراسة شاهلا كاشيها **Shahla Kashiha** (٢٠١٥) ^١ بعنوان: العلاقة بين ميل المراهقين إلى الخرافات ومصدر السيطرة

سعت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين الأفكار والمعتقدات الخرافية ومركز الضبط، ومعرفة إذا كان الناس مع المعتقدات الخرافية أكثر من مركز الضبط الخارجي أو مركز الضبط الداخلي. وتم إجراء الدراسة على عينة من المبحوثين مكونة من ٢٥٠ طالباً وطالبة ومن طلبة المدارس الثانوية في قزوين، ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام مقياس مركز الضبط ومقياس الأفكار الخرافية، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن هناك علاقة ذات دلالة إيجابية بين مركز الضبط الخارجي ووجود الأفكار والمعتقدات الخرافية.

(٤) دراسة عزة لطفى **عبد الحميد** (٢٠١٢) ^٢ بعنوان: دور القنوات الفضائية العربية في نشر الفكر الخرافي

تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التي تستهدف جمع البيانات الإحصائية وتصنيفها وتفسيرها وتحليلها، وقامت الباحثة باستخدام منهج المسح بالعينة، وتم تطبيق الدراسة على ٤٠٠ مفردة من المصريين قاطنى محافظتى القاهرة والغربية بواقع ٢٠٠ مبحوث من كل محافظة، وطبقت الدراسة التحليلية على عينة من الأفلام المقدمة خلال دورة تليفزيونية من ٢٠١٠/١/١ إلى ٢٠١٠/٣/٣١، وتتناول هذه الدراسة المعالجة الإعلامية لقضية الفكر الخرافي فى دور القنوات

¹ Kashiha , Shahla . "On the Relationship between Adolescents' Tendency to Superstition and the Source of Control" . International Journal of Academic Research in Business and Social Sciences. June 2015 . pp 181-192. Internet.

^٢ عبد الحميد، عزة لطفى. " دور القنوات الفضائية العربية في نشر الفكر الخرافي"، دراسة مسحية . رسالة ماجستير . القاهرة : جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتليفزيون، ٢٠١٢ .

الفضائية العربية في نشر الفكر الخرافي ، والتعرف على مدى تأثيرها على المشاهد المصري ومدى اهتمامه بمشاهدة البرامج والأفلام التي تهتم بالدجل والشعوذة . وقد خلصت نتائج الدراسة التحليلية إلى أن ١٣ فيلماً تناولت موضوع الدجل والشعوذة في الفترة من (١٩٥٩ إلى ٢٠٠٨) وأكثر القنوات عرضاً لتلك الأفلام هي قناة روتانا سينما، كما خلصت نتائج البرامج إلى أن أكثر القنوات التي تهتم بهذه النوعية من البرامج هي قنوات عراقية وعلى رأسهم قناة البغدادية. أما نتائج الدراسة الميدانية فقد أوضحت أن المبحوثين الذين يشاهدون أفلام الدجل هم في الغالب من الإناث في الفئة العمرية من ٥٥ فأكثر من سكان الريف وأميون.

(٥) دراسة سافاي و كودياكشي (Safaei & Khodabakhshi) بعنوان: دراسة العوامل الاجتماعية للخرافات (٢٠١٢)^١

وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على أسباب الميل إلى الخرافات والعوامل المتصلة بها بين المواطنين في مدينة حمدان في إيران. وكانت الأداة المستخدمة لجمع البيانات من أجل هذا البحث عبارة عن استبيان جمع بيانات من ٣٢١ مواطناً عن طريق تقنية جمع عينات متعددة المراحل. وكانت النتائج الرئيسية لهذه الدراسة (المجموعة العرقية): فالنساء أكثر خرافة من الرجال. ومع تقدم المرء في السن يزداد الشعور بعدم المساواة والإقصاء عن الذات والميل إلى الخرافة. فالناس الذين يشاركون في الوظائف الصناعية وأولئك الذين يتحدثون اللغة الفارسية أقل ميلاً إلى الخرافات؛ والمزارعون والمشاركون في الوظائف الزراعية والذين يتحدثون اللغتين الكردية واللورية أكثر ميلاً إلى المعتقدات الخرافية. ومع تزايد مستوى التعليم والدخل والمعرفة والعمل الرشيد والشعور بالأمن والرضا عن الحياة، ينخفض الميل إلى الخرافات. وفي تحليل الانحدار المتعدد الثقافات، من أجل تحديد معادلة يمكن للمرء من خلالها التنبؤ بظاهرة الخرافات، كان هناك دليل على التعليم، والعمل العقلاني، والعزلة، والشعور بالأمن، وعوامل انعدام المعنى. كانت هذه المعادلة تشكل ٣٠٪ من الفروق. وفي المعتقدات الخرافية على النحو الذي تم قياسه في هذه الدراسة.

(٦) دراسة رامي عبد الله يوسف (٢٠١٠) بعنوان: مدى انتشار التفكير الخرافي لدى طلبة معلم صف في جامعة جرش الأهلية

¹ Safaei & Khodabakhshi . " A study of sociological factors of superstitions " . Asian Journal of Research in Social Sciences and Humanities . Iran . Volume : 2, Issue : 10 .2012. pp208-225 .

هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى انتشار التفكير الخرافي لدى طلبة صف في جامعة جرش الأهلية، ومعرفة مدى تأثير التفكير الخرافي ببعض المتغيرات الديموجرافية / كالنوع الإجتماعي والمستوى الدراسي ودخل الأسرة. بلغ عدد أفراد عينة الدراسة (٢٣٥) طالباً وطالبة ولتحقيق الهدف تم تطوير أداة لقياس التفكير الخرافي لدى الطلبة، وتوصلت نتائج هذه الدراسة إلى وجود التفكير الخرافي لدى أفراد الدراسة المتوسطة، إضافة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في التفكير الخرافي؛ حيث تبين أن التفكير الخرافي لدى الإناث أعلى منه لدى الذكور.

٧) دراسة سعد بن سعيد الزهراني وعلي بن صديق الحكمي (٢٠٠٧) ^٢

بعنوان: دراسة ظاهرة السحر والشعوذة في المجتمع السعودي

اجريت الدراسة على عينة من ٤٠٠ مفردة يمثلون أربع فئات مهنية في المملكة العربية السعودية، الفئة الأولى تمثل مجموعة من المختصين في الشريعة، والفئة الثانية من العاملين في هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والفئة الثالثة تمثل مجموعة من خطباء المساجد التابعين لوزارة الشؤون الإسلامية والإفتاء والدعوة والإرشاد، والفئة الرابعة تمثل مجموعة من المختصين في علم النفس وعلم الاجتماع. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

- أن أكثر أنواع السحر شيوعاً في المجتمع السعودي هي سحر الحب بنسبة ٢٠% يليه سحر الصرف (التفريق بين الزوجين) بنسبة ١٨%.
- أكثر الفئات تأثراً بالسحر هي الفئة الجاهلة من العوام بنسبة ١٩% ثم النساء بنسبة ١٣%.
- أظهرت نتائج الدراسة أن ٢٨% أكدت أن هذه الأعمال تؤدي إلى غضب الله سبحانه وتعالى، و١٤% منهم ذكرت أنها تؤدي إلى القلق والإضطراب النفسي.

٨) دراسة عنود محمد الشمري (٢٠٠٧) ^١ بعنوان: اتجاهات طالبات جامعة قطر نحو برامج القنوات الفضائية المروجة للخرافات والاعتقادات الخاطئة

^١ يوسف، رامى عبدالله. "مدى انتشار التفكير الخرافي لدى طلبة معلم صف في جامعة جرش الأهلية".

الأردن: جامعة جرش الأهلية، كلية العلوم التربوية - قسم معلم صف، ٢٠١٠.

^٢ الزهراني، سعد سعيد، الحكمي، علي بن صديق. "ظاهرة السحر والشعوذة: دراسة ميدانية على المجتمع السعودي". المملكة العربية السعودية: مركز البحوث الإسلامية، ط١، ٢٠٠٦. الانترنت.

<http://ecat.kfml.gov.sa:88/ipac20/ipac.jsp?session=M6040393U5202.311261&profile==akfnl&uri=full%3D3100006%40%21529405%40%210&booklistformat>

- هدفت الدراسة إلى التعرف على اتجاهات طالبات جامعة قطر نحو برامج القنوات الفضائية المروجة للخرافات والاعتقادات الخاطئة، حيث قامت الباحثة بإجراء دراسة مسحية على عينة عمدية قوامها ٤٠٠ مفردة ، وقد توصلت الدراسة إلى:
- أن الآباء لا يقومون بدورهم المهم في تقنين العادات الإتصالية للأبناء، وبالتالي يقع الأبناء فريسة للبرامج الضارة.
 - أن التليفزيون يقوم بدور قوى كأداة إعلامية في التأثير على الجمهور.
 - أن قناة كنوز وقناة شهر زاد لهم دور كبير في نشر التنجيم والسحر والخرافات بين طالبات الجامعة.
- ٩) دراسة جورج وسريدهر George and Sreedhar (٢٠٠٦) ^٢
بعنوان: العولمة وانتشار الأفكار الخرافية
- هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الأفكار الخرافية لدى طلبة الدراسات العليا ومعرفة مدى تأثير الأفكار الخرافية بمتغيرات النوع الإجتماعي، والكلية، ومكان السكن ، والديانة، واشتملت الدراسة على عينة مكونة من ١٨٠ طالب وطالبة من طلبة الدراسات العليا . وأظهرت نتائج الدراسة:
- أن نسبة التفكير الخرافي لدى أفراد الدراسة بلغت (٤٨%) مما يدل على انتشار الأفكار الخرافية بين الشباب الجامعي المتعلم.
 - بينت الدراسة أن التفكير الخرافي ينتشر لدى الإناث أكثر من الشباب.
- ١٠) دراسة شحاته صيام (٢٠٠٢) ^٣ بعنوان: السحر والمسكوت عنه في الواقع المعاش - انبعاث المكبوت واللاوعي
- طبقت الدراسة على عينة عمدية من المتعاملين بالسحر قوامها ٢٥٢ مفردة جاءت من ثلاث محافظات (سوهاج ، الفيوم ، المنيا) ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:
- الفئات السنوية من (٢٠-٢٥ سنة) تشكل ٢٩.٤% من المتعاملين أو الطالبين للسحر.

1

https://joa.journals.ekb.eg/article_82863_ccf5bab99160923b717c0eb9a40be918.pdf

² George .s and sreedhar.k "Globalization and the prevalence of superstitious beliefs". Journal of the Indian academy of applied psychology .32(3)(2006)241- 247.

³ صيام ، شحاته. السحر والمسكوت عنه في الواقع المعاش: انبعاث المكبوت واللاوعي . القاهرة : دار الفكر العربي، ١٩٩٩ .

- الفلاحين من أكثر الفئات تعاملاً مع السحر بنسبة ٣٧.٣% من إجمالي العينة ثم الحرفيون ١٣.٣%.
- يشكل الدين والعقيدة المصدر الرئيسي للوعي حول وجود السحر وفاعليته في مواجهة الأشياء التي تعترض سبيله بنسبة ٣٨.٩%.
- أسباب اللجوء للسحر بسبب قدرة العاملين بالسحر على حل المشكلات والشفاء من الأمراض بنسبة ٣٢.٥%، وعدم الإيمان بالطب بنسبة ٢٥.٨%، انتشار الأمية والخرافة بنسبة ٢٣%.
- أشارت النتائج إلى أن ٢.٦% يعملون في حل النزاعات الزوجية، وأن ١٧.٩% من عينة الدراسة يستخدمون السحر لطرد الأرواح الشريرة والمس الشيطاني.

مشكلة الدراسة:

أصبحت تجارة المسلسلات التليفزيونية رائجة، فشاشة التليفزيون أصبحت تستوعب كل ما يصب فيها وتطالب بالمزيد، وجمهور هذه الشاشة يبحث عن السهل المريح والقصة المسلية فهو لا يرغب في أي تعب أو عناء.

فبالرغم من التطور التكنولوجي والتقدم العلمي إلا أن الأمر لا يخلو اليوم من وجود بعض العقول التي مازالت تشجع وتحافظ على استمرار بعض الخرافات والإعتقادات الخاطئة، فلقد تفتشت وبشكل كبير ظاهرة السحر والشعوذة في المجتمع العربي عامةً، وبالتحديد في المجتمعات التي ينتشر فيها الفقر والأزمات الإقتصادية بشدة وتطالعنا وسائل الإعلام المحلية بجرائم أبطالها مشعوذون، وتتنوع هذه الجرائم من النصب إلى الإغتصاب وصولاً إلى القتل ورغم ذلك فإن المؤشرات لا تدفع إلى الاتعاض.

وتتلخص مشكلة الدراسة الحالية في مدى معالجة المسلسلات التليفزيونية المصرية لمظاهر السحر والدجل والشعوذة، وأسلوب وطريقة عرض تلك المظاهر.

* أهمية الدراسة :

- (١) إلقاء الضوء على ظاهرة هامة أصبح يتم تناولها في الكثير من المسلسلات التليفزيونية وهي ظاهرة (السحر والدجل والشعوذة)، وظهور مظاهر السحر والشعوذة كفكرة رئيسية لهذه المسلسلات تدور كل أحداث المسلسل حولها.
- (٢) قلة الدراسات الإعلامية السابقة خاصةً الدرامية منها التي تناولت الأفكار الخرافية، وذلك باعتبار أن للدراما تأثير كبير على تشكيل اتجاهات الجمهور.

* أهداف الدراسة :

١. التعرف على الموضوعات الغالبة على مضمون المسلسلات عينة الدراسة خلال فترة التحليل وكذلك مصادر قصص هذه المسلسلات.
٢. الكشف عن أشكال السلوك الخرافي ومظاهر السحر والشعوذة التي ظهرت في المسلسلات التليفزيونية "عينة الدراسة".
٣. معرفة اتجاه المضمون المقدم في المسلسلات التليفزيونية عينة الدراسة نحو مظاهر السحر والشعوذة.
٤. التعرف على أسلوب وطريقة عرض مظاهر السحر والشعوذة في المسلسلات التليفزيونية "عينة الدراسة".

* تساؤلات الدراسة :

(أ) - تساؤلات خاصة بالمضمون (ماذا قيل ؟):

- ما الموضوعات الغالبة على مضمون المسلسلات عينة الدراسة ؟
- ما أشكال السلوك الخرافي ومظاهر السحر والشعوذة التي ظهرت في المسلسلات التليفزيونية "عينة الدراسة" ؟
- ما اتجاه المضمون المقدم في المسلسلات التليفزيونية عينة الدراسة نحو مظاهر السحر والشعوذة ؟

(ب) - تساؤلات خاصة بالشكل (كيف قيل ؟):

- ما القالب الذي قدم من خلاله العمل الدرامي الذي تناول مظاهر السحر والشعوذة؟
- ما الأسلوب المستخدم في عرض مظاهر السحر والشعوذة في المسلسلات التليفزيونية "عينة الدراسة"؟
- ما المستوى اللغوي الذي تتحدث به الشخصيات التي جسدت الدجل والسحر والشعوذة ؟

* حدود الدراسة :

- **حدود موضوعية:** وتتمثل في مدى معالجة المسلسلات التليفزيونية المصرية لمظاهر السحر والشعوذة.
- **حدود زمنية:** تم تطبيق الدراسة التحليلية على عينة من المسلسلات التليفزيونية "عينة الدراسة" المقدمة في بعض القنوات الدرامية الفضائية المصرية خلال الفترة الزمنية من عام ٢٠١٤ إلى ٢٠٢١ م.

* مصطلحات الدراسة :

- **المسلسلات التليفزيونية المصرية:** المقصود بها المسلسلات التي تعرضها القنوات الفضائية ممثلة في قنوات (النهار دراما، إم بي سي مصر، الحياة مسلسلات، وغيرها).
- **مظاهر السحر والشعوذة:** يقصد به في هذه الدراسة الاعتقادات والأفكار والممارسات الخرافية، والتي ظهرت في العديد من الأعمال الدرامية في الفترة الأخيرة.

*** الإجراءات المنهجية للدراسة:**

*** نوع ومنهج الدراسة:**

تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية، والتي تعتمد على منهج المسح بالعينة لمجتمع الدراسة، باعتباره أحد الأشكال الخاصة لجمع المعلومات عن حالة الأفراد وسلوكهم وإدراكهم ومشاعرهم واتجاهاتهم^(٤)، واستخدم الباحث منهج المسح بالعينة بشقيه الوصفي والتحليلي.

*** مجتمع وعينة الدراسة:**

يتمثل مجتمع الدراسة في مجموعة من المسلسلات التليفزيونية المصرية التي تناولت الأفكار الخرافية في الفترة من يونيو ٢٠١٤ إلى إبريل ٢٠٢١، وقد قام الباحث بإجراء الدراسة على عينة من المسلسلات التليفزيونية المصرية وهي كالتالي: (الكبريت الأحمر- ساحرة الجنوب - السبع وصايا- كفر دلهاب - الحلال - جمال الحريم - المداح).

مبررات اختيار الباحث لعينة الدراسة :

- يرجع قيام الباحث بدراسة المسلسلات التليفزيونية دون غيرها من الأعمال الدرامية الأخرى لأنها تحظى بإقبال كبير من جانب المشاهدين، دون غيرها من الأعمال الدرامية الأخرى.
- تناول الدراما التليفزيونية المصرية لمظاهر الدجل والسحر والشعوذة خاصة في السنوات الست التي أجريت عليها الدراسة.
- الدراسة الإستطلاعية التي أجراها الباحث والتي أظهرت أن هذه المسلسلات يتم متابعتها بشكل واسع.
- ملامسة الباحث لهذه المشكلة وانتشار هذه مظاهر الدجل والشعوذة على أرض الواقع.

جدول (١)

يوضح توصيف المسلسلات التليفزيونية المصرية "عينة الدراسة"

(١) عبد الحميد، محمد. " البحث العلمي في الدراسات الإعلامية ". القاهرة : عالم الكتب، ص

* أدوات الدراسة:

م	اسم المسلسل	قناة العرض	تاريخ الإنتاج	عدد الحلقات	مدة المسلسل		عدد المشاهد التي تناولت الأفكار الخرافية		إجمالي المدة الزمنية لمشاهد الفكر الخرافي	
					ق	س	ك	%		ث
١	السبع وصايا	CBC - القاهرة والناس صدى البلد	٦ / ٢٠١٤	٣٠	٣٠	٢٢	٦٠	١٤.٤٥	١٠	٣٣
٢	ساحرة الجنوب (١) - الجزء (١) ساحرة الجنوب (٢) - الجزء (٢)	Mbc1-mbc مصر - mbc دراما	٨ / ٢٠١٥	٣٠	٣٠	٢١	٦١	١٤.٦٩	٣٠	٩١
			٤ / ٢٠١٦	٣٠	٣٠	٢١	٤٣	١٠.٣٦	٢٠	٥٠
٣	الكبريت الأحمر (١) - الجزء (١) الكبريت الأحمر (٢) - الجزء (٢)	Ontv-mbc2- الحياة	١٠ / ٢٠١٦	٣٠	٣٠	١٧	٤٦	١١.٠٨	٣٠	٥٧
			١٢ / ٢٠١٧	٣٠	٣٠	١٧	٤٨	١١.٥٦	-	٨٠
٤	الحلال	Mbc مصر - mbc صر٢	٥ / ٢٠١٧	٣٠	٣٠	١٧	١٥	٣.٦١	-	١٥
٥	كفر دلهاب	On drama-on E- الحياة	٥ / ٢٠١٧	٣٠	٣٠	٢٢	٣٩	٩.٣٩	٣٠	٥٨
٦	جمال الحريم	Dmc-dmc دراما	١٢ / ٢٠٢٠	٤٥	٤٥	٢٧	٨٦	٢٠.٧٢	٤٠	٨٨
٧	المداح	النهار - النهار دراما - ART حكايات	٤ / ٢٠٢١	٣٠	٣٠	١٧	١٧	٤.٠٩	٥٠	٢٨
-	الإجمالي	-	-	٣٤٥	٣٤٥	٤٥٥	١٨٥	١٠٠	٣٠	٥٠٣

اعتمدت الدراسة على أداة تحليل المضمون، حيث قام الباحث بتطبيق استمارة تحليل المضمون على عينة من المسلسلات التليفزيونية المصرية وهي: (الكبريت الأحمر- ساحرة الجنوب - السبع وصايا- كفر دلهاب - الحلال - جمال الحريم - المداح)، والتي تم عرضها في الفترة من عام (٦ / ٢٠١٤ إلى ٤ / ٢٠٢١).

* نتائج الدراسة التحليلية:

جدول (٢)

يوضح الموضوع الغالب على مضمون المسلسلات التليفزيونية المصرية "عينة الدراسة"

موضوع المسلسل	اسم المسلسل	إجمالي عدد الحلقات		مدة المسلسل			إجمالي الأعمال	
		ك	%	ق	س	%	ك	%
اجتماعي	السبع وصايا	٣٠	٣٣.٣	٣٠	٢٢	٣٥.٨	٣	٤٢.٩
	الحلال	٣٠	٣٣.٣	٣٠	١٧	٢٧.٨		
	كفر دلهاب	٣٠	٣٣.٣	٣٠	٢٢	٣٥.٨		
	الإجمالي	٩٠	١٠٠	٣٠	٦٢	١٠٠		
الدجل والسحر والشعوذة	جمال الحريم	٤٥	٤٢.٨	٤٥	٢٧	٣٨.٩٦	٢	٢٨.٦
	ساحرة الجنوب ج(١)	٣٠	٢٨.٦	٣٠	٢١	٣٠.٣٢		
	ساحرة الجنوب ج(٢)	٣٠	٢٨.٦	٣٠	٢١	٣٠.٣٢		
	الإجمالي	١٠٥	١٠٠	٤٥	٧٠	١٠٠		
يجمع بين أكثر من موضوع	المداح	٣٠	٣٣.٣	٣٠	١٧	٣٣.٠٨	٢	٢٨.٥
	الكبريت الأحمر ج(١)	٣٠	٣٣.٣	٣٠	١٧	٣٣.٠٨		
	الكبريت الأحمر ج(٢)	٣٠	٣٣.٣	٣٠	١٧	٣٣.٠٨		
	الإجمالي	٩٠	١٠٠	٣٠	٥٢	١٠٠		
الإجمالي	-	٢٨٥	٤٥	١٨٥	١٠٠	٧	١٠٠	

يتضح من بيانات الجدول السابق ما يلي:

غلب على معظم الأعمال الدرامية التليفزيونية المضمون الاجتماعي، حيث احتلت المسلسلات الاجتماعية الترتيب الأول من حيث التركيز على القضايا الاجتماعية بنسبة ٤٢.٩% بإجمالي ثلاث أعمال درامية هي: (السبع وصايا - الحلال - كفر دلهاب)، وبمجموع حلقات بلغ ٩٠ حلقة وبزمن قدره ٦٢ ساعة و ٣٠ دقيقة، حيث تناول مسلسل السبع وصايا جشع وطمع وعقوق الأبناء في الحصول على ميراث أبيهم بحجة أنهم فقراء، وفي سبيل ذلك يتعاونون مع أختهم الكبرى على قتل أبيهم المريض من أجل الحصول على المال، ويمر كل منهم بأحداث مختلفة ويعتمدون على الدجل والشعوذة أيضاً وزيارة الأضرحة في الخروج من المشاكل التي يواجهونها، أما مسلسل الحلال فقد تناول قضية كودية الزار (ذهبية) وصاحب العمارة التي تسكنها (الحاج أنس) وهو رجل كثير الزواج، فقد تزوج أكثر من واحدة ومنهم كودية الزار ذهبية التي تزعم مساعدة الناس ومعالجتهم من الجن والأرواح عن طريق الزار، أما مسلسل كفر دلهاب فتحدث عن كفر ملعون تحدث فيها أشياء غريبة وغير مفهومة مثل ظهور طيور ميتة في الشوارع وانتشار

أمراض غريبة. ثم يأتي طبيب يسمى (سعد) الى الكفر ويحاول الوصول لمعرفة أسباب تلك الحوادث، ويسعى لإقناع الناس بأنه لا يوجد سحر في الكفر، ليتضح في نهاية المسلسل أن كل الأحداث الغريبة التي حدثت كانت بسببه فقد كان يسعى للانتقام ممن قتل أمه وأبيه.

بينما احتلت المسلسلات التليفزيونية المصرية التي غلب عليها موضوع **الدجل والسحر والشعوذة** المرتبة الثانية على مستوى المسلسلات التليفزيونية التي خضعت للدراسة من حيث الموضوع الغالب على هذه المسلسلات، وذلك بنسبة قدرها ٢٨.٦% بإجمالي اثنين من الأعمال الدرامية هي (جمال الحريم - ساحرة الجنوب الجزء ١ و ٢)، وبإجمالي مجموع حلقات ١٠٥ حلقة وبزمن قدره ٧٠ ساعة و ٤٥ دقيقة.

فقد تناول مسلسل "جمال الحريم" مسألة الجن العاشق ومدى تأثيره على الإنسان، وحقبة الصراع بين عالم الإنس والجن، واستخدام (مراد النوصيري) للسحر والطلاسم من أجل فتح المقابر الأثرية القديمة من أجل امتلاك المال والقوة وتشاركه في ذلك ابنته (سارة).

أما مسلسل "ساحرة الجنوب" فقد ركز على تقمص (روح) لشخصية المشعوذ "ليث الحافي" الذي يسعى للانتقام ممن قتلوه، وكيفية سيطرته عليها واجبارها على فعل أشياء لا تريدها، كما استغل ما تعرضت له من ظلم على يد أبيها في مساعدتها في الانتقام ممن أذاها.

في حين تقاربت نسبة المسلسلات التي تناولت أكثر من موضوع أو قضية، فجاءت في الترتيب الثالث والأخير بنسبة مئوية متساوية قدرها ٢٨.٥% بإجمالي اثنين من الأعمال الدرامية هي (المداح - الكبريت الأحمر الجزء ١ و ٢)، وبإجمالي عدد حلقات ٩٠ حلقة وبزمن قدره ٥٢ ساعة و ٣٠ دقيقة. حيث تناول مسلسل "المداح" قصة الشاب الملتزم (صابر المداح) الذي يساعد الناس، ثم يتغير بسبب تزوج حبيبته (رحاب) من غيره وينجه إلى استخدام السحر للتفرقة بين حبيبته وزوجها، كما يستخدم السحر لمساعدة مهربي الآثار في فتح المقابر الفرعونية، والحصول منهم على الأموال التي يريدونها من أجل العملية التي تحتاجها أمه ثم يعود في النهاية ويتوب مما فعله، أما مسلسل الكبريت الأحمر فقد تناول قضية ضابط شرطة (معتز) الذي اختفت زوجته بعدما حاول قتلها ويحاول البحث عنها ليصطدم بالمشعوذ (شمس) ليبدأ الصراع بين ما

يؤمن به من انكاره لأفكار الدجل والشعوذة الى دخول هذا العالم وتحول حياته إلى جحيم بعد ذلك.

بشكل عام تمثل القضايا الاجتماعية العمود الفقري لكل القضايا الأخرى التي يتناولها التلفزيون بشكل عام ومسلسلاته بشكل خاص، وقد يرجع اهتمام القائمين على إنتاج الدراما التلفزيونية ذات الموضوع الاجتماعي إلى تفضيل الجمهور المشاهد لهذه النوعية من الموضوعات الاجتماعية، لكونها أيضاً مجالاً خصباً لكتاب المسلسلات التلفزيونية يمكن الكتابة فيه بقدر أسهل وأرحب من الموضوعات الأخرى.

أما عن المسلسلات التي تناولت موضوع الدجل والسحر والشعوذة، وكذلك المسلسلات التي جمعت بين أكثر من موضوع أو مضمون، فقد كان يغلب عليها الطابع الاجتماعي أيضاً إلا أنها كانت تتناول في بعض المشاهد بعض القضايا الأخرى المرتبطة بالسياسة وبعض القضايا الاقتصادية والدينية المعاصرة.

كما اتضح من بيانات الجدول أيضاً غياب المسلسلات ذات الطابع الديني والمسلسلات ذات الطابع السياسي والتاريخي.. وغيرها، حيث أغفلت تلك المسلسلات التلفزيونية "عينة الدراسة" نوعيات أخرى من موضوعات المسلسلات. الأمر الذي يُحسب على تلك الأعمال الدرامية، إذ أنها ركزت على نوعية واحدة من المسلسلات وهي المسلسلات الاجتماعية وأغفلت الأنواع الأخرى، وهو ما أدى إلى انصراف المشاهدين لمتابعة أعمال أخرى في بعض القنوات الأمر الذي يستدعي بالضرورة التنوع في مضمون المسلسلات المقدمة حتى يلبي ذلك رغبات المشاهدين.

اتفقت هذه النتيجة مع دراسة سكره على حسن (٢٠٠٦)^١، حيث جاءت المسلسلات ذات الطابع الاجتماعي في مقدمة أنواع المسلسلات المقدمة بالتلفزيون المصري على شاشة القناة الأولى والثانية بنسبة ٦٢.٤%. ثم المسلسلات التي تجمع بين أكثر من قالب، وكذلك دراسة حنان محمد إسماعيل

^١ سكرة علي حسن البريدي . " صورة العلاقة بين المراهقين كما تعكسها مسلسلات التلفزيون المصري لديهم"، رسالة ماجستير . القاهرة : جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة - قسم الاعلام وثقافة الاطفال، ٢٠٠٦م، ص ٣٠٦ .

(٢٠٠٦) ^١ حيث شغلت الموضوعات الاجتماعية المرتبة الأولى من موضوعات المسلسلات بنسبة ٨٠% تليها الموضوعات البوليسية بنسبة ٦% .

جدول (١٤)

أشكال السلوك الخرافي ومظاهر السحر والشعوذة التي ظهرت في المسلسلات " عينة الدراسة "

المسلسل أشكال السلوك	السبع وصايا		ساحرة الجنوب		الكيريت الأحمر		الحلال		كفر دلها		المداح		جمال الحريم		إجمالي عدد المشاهد		التر تيب
	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
قراءة الكف	-	-	-	-	٢	٢	-	-	-	-	-	-	-	-	٢	٠.٥	٨
قراءة الفنجان	-	-	-	-	٢	٢	-	-	-	-	-	-	-	-	٢	٠.٥	٨
عمل الأحجية	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	٣	١	-	-	٣	٠.٧	٧
مشاهد الزار	-	-	-	-	٣	٣	١	١	-	-	-	-	-	-	١	٤.٣	٥
الذهب للدجال	١	٦	٢	٨	٢	٢	٢	٢	-	-	١	٣	٤	٤	٦	١٦.٤	٢
وقوع أحداث بلا سبب	٢	٤	٩	٣	٩	٩	١	٣	-	-	٣	٣	-	-	٥	١٣.٣	٣
الذهب للمقابر	٢	٦	٦	٧	٥	٥	-	-	٧	٣	-	-	٢	٢	٣	٧.٧	٤
عمل	٣	٢	٥	٦	٥	٥	-	-	٤	١	١	٦	٦	٦	٢	٥٥.	١

^١حنان محمد إسماعيل . " صورة المسنين في الدراما التلفزيونية المصرية وعلاقتها بإدراك الجمهور للواقع الاجتماعي للمسنين "، رسالة دكتوراه . جامعة القاهرة، كلية الإعلام - قسم الاذاعة والتلفزيون، ٢٠٠٦ م، ص ٢١٧.

٤	٣	١	٨	٤	١	٣	٧			٤	١	٩	٢	٥	١	طلاسم سحرية وشعوذة
٦	١.٢	٥	٢.٣	٢	-	-	-	-	-	-	-	-	-	٥	٣	سلوكيات أخرى
	١٠٠	٤	٨٦	١٧	٣٩	١٥	٩٤	١٠٤	٦٠							الإجمالي

يتضح من بيانات الجدول السابق ما يلي:

تنوعت أشكال السلوك الخرافي ومظاهر السحر والشعوذة والدجل في الأعمال الدرامية "عينة الدراسة"، حيث تبين أن سلوك وفكرة عمل الطلاسم السحرية والشعوذة جاء في مقدمة أنواع السلوك الخرافي في المسلسلات التلفزيونية عينة الدراسة، حيث بلغ عدد المشاهد التي تناولت هذا السلوك ٢٣٠ مشهد بنسبة مئوية قدرها ٥٥.٤ % من إجمالي المشاهد، وقد ظهر هذا السلوك في عدة أعمال درامية، منها: مسلسل جمال الحريم بنسبة ٧٩.١ %، ومسلسل المداح بنسبة ٦٤.٧ %، ومسلسل ساحرة الجنوب بنسبة ٥٩.٦ %، ومسلسل الكبريت الاحمر بنسبة ٥٤.٢ %، ومسلسل كفر دلهاب بنسبة ٤٣.٦ %، ومسلسل السبع وصايا بنسبة ٣٥ %، أما مسلسل الحلال لم ترد فيه أي مشاهد تضمنت هذا السلوك.

أما النسبة لمسلسل جمال الحريم ظهر العديد من المشاهد التي تجسد عمل الطلاسم السحرية وبلغت ٦٨ مشهد بدايةً من الحلقة الثالثة ظهرت مجموعة من السحرة يقومون بعمل طلاسم سحرية تتسبب في قتل أحد الأشخاص، ومشهد الساحر (سليم) وهو يقوم بعمل طلاسم سحرية، ومشهد مجموعة من الشباب يقومون بعمل سحر واستدعاء أحد الجن وتتزعهم (سارة بنت النوصيري) وتتوالى مشاهد المسلسل على هذا النحو.

أما مسلسل المداح فقد ضم ١١ مشهد، ظهر من خلالها (صابر المداح) بعدما كان يساعد الناس في البلد ويعالجهم بالقرآن الكريم أصبح يستخدم الطلاسم والأعمال السحرية وذلك بسبب زواج (رحاب) التي كان يحبها من غيره فقام بعمل سحر لها يوم زفافها من أجل ان تتشاجر مع زوجها. ثم توالى هذه الأعمال السحرية وتكررت في فتح مقابر أثرية لبعض مهربي الآثار.

أيضاً تضمن مسلسل **ساحرة الجنوب** ٦٢ مشهد فقد ظهرت (روح) وهى تقوم بأعمال سحرية عديدة كمشهد اشعال النار فى بيت أبيها، ومشاهد المشعوذة (بخيتة) وهى تقوم بأعمال سحر كثيرة، واشتمل **مسلسل الكبريت الأحمر** ٥١ مشهد فقد قام المشعوذ (شمس) بكتابة العديد من الطلاسم والرموز ويرميها فى الماء لتشتعل النار داخل الماء مما يجعل الحاضرون يندهبون ويصدقون وجود الجن، ولكن الضابط (معتز) يقوم بإعطاء المشعوذ شمس ورقة اخرى يكتبها بنفسه، اعتقاداً منه أن المشعوذ يستخدم مادة تسبب اشتعال الاشياء تحت الماء، ولكن المشعوذ يقوم بتهديده انه اذا اشتعلت الورقة تحت الماء لن يرحمه الجن وسيطارده، وأنه لن يستطيع فعل شيء وبالفعل تشتعل الورقة، وتتحول حياة (معتز) لجحيم بعد ذلك، وهكذا رسخ المسلسل لهذه الفكرة طوال العمل.

أما مسلسل **كفر دلهاب** تناول ١٧ مشهد فقد ظهر فى مشهد المشعوذ (خفاجة) عندما ذهب إليه (تاج الدين) لمعرفة اذا كانت (هند) التي يريد الزواج منها مسحورة أم لا ويقوم المشعوذ بعمل طقوس سحرية لمعرفة ذلك. وفي مسلسل **السبع وصايا** ٢١ مشهد اشتملت أغلبها على فكرة عمل الطلاسم السحرية والشعوذة، وظهر ذلك في ذهاب (ام) إلى المشعوذة (فتحية) وتوصيها بعمل طقوس غريبة ورسم طلاسم وموز سحرية من أجل رؤية أبيها فى المنام بعد موته ليدها على مكان المال.

أما السلوك الذي تناول فكرة **الذهاب الى الدجال** فقد احتل الترتيب الثاني من إجمالي مشاهد السلوك الخرافي فى المسلسلات التلفزيونية عينة الدراسة بإجمالي عدد مشاهد ٦٨ مشهد وبنسبة مئوية قدرها ١٦.٤ %، وقد ظهر ذلك السلوك فى ست مسلسلات ممثلة كالتالى: مسلسل ساحرة الجنوب فى المقدمة بنسبة ٢٧.٢ % من إجمالي مشاهد السلوك الخرافي فى المسلسل يليه مسلسل الكبريت الأحمر بنسبة ٢٢.٣ % ثم مسلسل المداح بنسبة ١٧.٦ % يليه مسلسل كفر دلهاب بنسبة ١٥.٣ % ثم مسلسل السبع وصايا بنسبة ١٠ % واخيراً مسلسل جمال الحريم ٤.٦ %.

وبالنسبة لمسلسل **ساحرة الجنوب** تضمن ٢٨ مشهد، ظهر من خلالها العديد من المشاهد التي بينت ذهاب الناس إلى المشعوذة (بخيتة)

التي كانت تعيش في المقابر بدايةً من بطلة المسلسل (روح) وهى طفلة مع أمها مروراً بإصابة روح بالسحر بعد وقوعها في مقبرة ساحر ومشعوذ كان قد قتل أثناء ممارسته للسحر. يليه مسلسل الكبريت الاحمر فيه تضمن ٢١ مشهد، ظهر ذلك في أول مشاهد المسلسل بظهور الدجال (شمس) الذى يحرق الورقة وهى تحت الماء أما ضابط الشرطة حاول تفسيرها تفسير علمي وإثبات انه يحتمل على الناس ولكنه يفشل في ذلك ثم تتوالى مشاهد الذهاب إلى الدجال في هذا العمل.

أما مسلسل المداح تناول ٣ مشاهد فقد ظهر في ذهاب (منال) إلى الدجال وذلك للتفريق والإيقاع بين أختها (رحاب) وبين (صابر المداح) وظهر المشعوذ في أكثر من مشهد.

وفي مسلسل كفر دلها ٦ مشاهد تمثلت في مشهد المشعوذ (خفاجة) عندما ذهب إليه (تاج الدين) لمعرفة إذا كانت (هند) التي يريد الزواج منها مسحورة أم لا ويقوم المشعوذ بعمل طقوس سحرية لمعرفة ذلك.

ثم جاء مسلسل السبع وصايا واحتل فيه هذا السلوك على ٦ مشاهد ظهر من خلالها ذهاب (ام ام) الى المشعوذة (فتحية) وتوصيها المشعوذة بعمل طقوس غريبة ورسم طلاس وموز سحرية من أجل رؤية أبيها فى المنام بعد موته ليدلها على مكان المال. وأيضاً قيام (أحمد) زوج (ام ام) بقراءة كتب السحر وعمل الطلاس السحرية بنفسه.

ثم مسلسل جمال الحرير ٤ مشاهد تمثلت في ذهاب (حنان) إلى الشيخ (الدجال) من أجل أن يخلصها من الجن الذى يطاردها ليخبرها بأن هذا الجن من النوع العاشق لها وهو السبب فى كل ما تراه وتسمعه، ويستغل الدجال حاجتها فى التخلص من هذا الجن ويحصل منها على اموال كثيرة حتى اضطرت لبيع شقتها واعطائه ثمنها.

بينما احتل سلوك وقوع أحداث غير معروفة السبب المرتبة الثالثة من إجمالي مشاهد السلوك الخرافي في المسلسلات التلفزيونية عينة الدراسة، وذلك بإجمالي عدد مشاهد ٥٥ مشهد وبنسبة مئوية قدرها ١٣.٣%، وتمثلت في خمس مسلسلات، هي: مسلسل كفر دلها بنسبة ٣٣.٣% من إجمالي مشاهد السلوك والاحداث الخرافية، يليها مسلسل السبع وصايا بنسبة ٢٣.٣% ثم مسلسل جمال الحرير بنسبة ١١.٦%

ثم مسلسل الكبريت الاحمر بنسبة ٩.٥ % ثم ساحرة الجنوب بنسبة ٨.٦ % .

وقد تضمن مسلسل **كفر دلهاب** ٣ مشاهد اعتمدت على هذا السلوك، واتضح ذلك في انتشار الأمراض فى "الكفر" أو القرية المسحورة بدون سبب وظهر ذلك من خلال حوار وحديث أهالي "الكفر" فى المسلسل بأنه كفر ملعون، ورؤيتهم تحول ماء البئر الى لون الدم، وطيران الغربان بأعداد كبيرة فوق الكفر، ووجود غربان مقتولة فى كل شوارع الكفر.

أما مسلسل **السبع وصايا** فقد تضمن ١٤ مشهد حيث كان كل أخ من الأشقاء السبعة تحدث له أشياء واحداث غريبة ومشاكل مختلفة، وكل واحد منهم كان يرى أبوه (سيد نفيسة) فى المنام ويخبره كيف يتصرف فى كل مشكلة يواجهها.

وفى مسلسل **جمال الحريم** ١٠ مشاهد تمثلت فى رؤية (حنان) صراصير فى الطعام، ورؤيتها لحشرات تهاجمها فى غرفة النوم، رؤية (نور) لسقوط نقطة دم على الورقة التي تكتبها ثم فجأة يختفى الدم، وهكذا توالى المشاهد.

وفى مسلسل **الكبريت الأحمر** اشتمل على ٩ مشاهد منها حرق المشعوذ (شمس) للورقة تحت الماء أمام الضابط (معترز)، والسقوط المتكرر لتمثال القط الأسود الموجود عند معترز بغير سبب وفى النهاية يجد مكتوب فيه كل ما مر به من أحداث، واكتشافه لعلامه تشبه النجمة على كتفه فجأة وكأن الجلد تم كيه بهذا الشكل.

بينما تضمن مسلسل **ساحرة الجنوب** ٩ مشاهد تمثلت فى اشتعال ورقة التوكيل الذى كان يريد (منصور) ارغام روح على التوقيع عليها، وعدم احتراق (روح) بعد القاء الماء المغلى عليها من قبل زوجة أبيها (نعمات) .

بينما جاء سلوك **الذهاب الى المقابر** فى الترتيب الرابع بعدد مشاهد ٣٢ مشهد وبنسبة ٧.٧ % وتمثل فى عدة أعمال درامية أيضاً، منها: مسلسل السبع وصايا بنسبة ٢٦.٧ % يليه مسلسل كفر دلهاب بنسبة ٧.٦ % ثم مسلسل ساحرة الجنوب بنسبة ٥.٧ % ثم مسلسل الكبريت الاحمر بنسبة ٥.٣ % . وأخيراً مسلسل جمال الحريم بنسبة ٢.٣ % .

ففي مسلسل **السبع وصايا** اتضح هذا السلوك من خلال ١٦ مشهد كلها تبين ذهاب الأشقاء السبعة في مجموعة مشاهد مختلفة إلى مقابر الأولياء الصالحين ظناً منهم بأنهم سيساعدونهم في الخروج من المشكلات والأزمات التي يمرون بها، وفي مسلسل **كفر دلها** ظهر ذهاب الناس للمقام أو الضريح الموجود في الكفر اعتقاداً منهم بأنه لأحد الصالحين ليخلص الكفر مما فيه ليتبين في نهاية المسلسل بأنه لا يوجد فيه أحد بل مدفون فيه جثة الفتاة التي قتلت قبل فترة من الزمن وذلك لإخفاء الجثة وضمان عدم بحث الناس عنها.

أما مسلسل **ساحرة الجنوب** فقد تضمن ٦ مشاهد بدأت بذهاب (روح) وهي طفلة إلى المشعوذة (بخيتة) في المقابر، ثم تتوالى هذه المشاهد كلما بحثوا عن (روح) ولم يجدوها ذهبوا إلى المقابر ووجدوها تجلس بجوار قبر المشعوذ (ليث الحافي).

أما في مسلسل **الكبريت الأحمر** فقد ظهر هذا السلوك بوضوح في ٥ مشاهد منها مشهد ذهاب الضابط (معتز) لقبر والدته لمعرفة سبب ما يمر به ويشاهد هناك المشعوذة (عائشة قنديشة). وفي مسلسل **جمال الحرير** مشهدين ظهر خلالها استخدام السحر سواء في إيذاء الناس أو استخدامه في فتح المقابر الأثرية والاستيلاء على ما فيها كما فعل (مراد النوصيري).

أما عن **مشاهد الزار** والتي احتلت الترتيب الخامس بنسبة ٤.٣% من إجمالي مشاهد السلوك والفكر الخرافي في المسلسلات التلفزيونية عينة الدراسة، فقد اتضح ذلك في اثنين من المسلسلات التلفزيونية عينة الدراسة، تمثل في مسلسل "الحلال" بنسبة ١٠٠%، ومسلسل الكبريت الأحمر بنسبة ٣.١% من إجمالي مشاهد الفكر الخرافي.

أما **مسلسل الحلال** في ١٥ مشهد حيث أن وضح المسلسل عمل كودية الزار (ذهبية) وكيفية عمل كودية الزار، وطريقة عملها مع ما يريدونها. أما مسلسل **الكبريت الأحمر** فقد ظهر في ٣ مشاهد في ذهاب (سندس) إلى كودية الزار (فتحية) لتخليص أختها من الأشياء التي تطاردتها، ثم ذهبت إليها بعد ذلك لمساعدة زوجها (معتز) للتخلص من السحر الذي سحر به.

أما عن فئة **سلوكيات أخرى** والتي تضمنت عدة مشاهد تناولت سلوكيات مختلفة، منها "الذهاب إلى العرافين، وقراءة الأبراج

والطالع"، فقد احتلت الترتيب السادس بنسبة ١.٢% من إجمالي مشاهد السلوك والفكر الخرافي في المسلسلات التلفزيونية "عينة الدراسة" وهو ما اتضح في كل من مسلسل السبع وصايا بنسبة ٥%، ومسلسل جمال الحرير بنسبة ٢.٣%، وذلك من إجمالي عدد المشاهد التي تناولت سلوك الفكر الخرافي.

ثم جاء سلوك عمل الأحبية في الترتيب السابع بنسبة ٠.٧% وظهرت في مسلسل واحد فقط وهو مسلسل "المداح" عندما وضعت (منال) الحجاب لأختها من أجل التفرقة بين (رحاب) وبين (صابر المداح).

ثم جاء بعد ذلك كلاً من قراءة الفنجان وقراءة الكف في مسلسل واحد وهو الكبريت الأحمر في مشهدين فقط في الترتيب الثامن بنسب متساوية بلغت ٠.٥% لكل منهما، وظهر ذلك في ذهاب الضابط (معتز) إلى الشيخة (عائشة قنديشة)، وكانت تقرأ له الكف والفنجان وتشرح له أسباب الأحداث التي تحدث له من سماع أصوات غريبة واختفاء جثة زوجته من البداية وما يفعله معه المشعوذ شمس وغيرها من الأحداث التي مر بها.

جدول (١٥)

اتجاه المضمون المقدم في المسلسلات التلفزيونية "عينة الدراسة" نحو مظاهر السحر والشعوذة

الترتيب	إجمالي المشاهد		جمال الحرير		المداح		كفر دلها ب		الحلال		الكبريت الأحمر		ساحرة الجنوة		السبع وصايا		المسلسل الاتجاه
	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
٢	١٢.٨	٥٣	١٧.٤	١٥	٤.٧	٨	١.٥	٦.٤	٢.٠	٣	١.٠	١.٠	٩.٦	١.٠	١.٧	١	إيجابي
١	٨٧.٢	٣٦	٨٢.٥	٧١	٥.٢	٩	٨.٤	٣.٠	٨.٢	١.٩	٨.٤	٩.٠	٩.٤	٩.٤	٩.٣	٥٩	سلبى
-	١٠.٠	٤١	٠.٥	٨٦	١٧	٣٩	١٥	٩٤	١٠.٤	٦٠	٩٤	١٠.٤	٦٠	٩٤	١٠.٤	٦٠	الإجمالي

يتضح من بيانات الجدول السابق والذي يتناول اتجاهات المضامين المقدمة في المسلسلات التلفزيونية "عينة الدراسة" نحو مظاهر السحر والشعوذة، أن الاتجاه السلبي جاء في الترتيب الأول بنسبة مقدارها ٨٧.٢% وبعدها مشاهد ٣٦٢ مشهد، أما الاتجاه الإيجابي فجاء في المرتبة الثانية بنسبة مقدارها ١٢.٨% وبعدها مشاهد ٥٣ مشهد، وذلك من إجمالي عدد المشاهد التي تناولت الفكر الخرافي في المسلسلات التلفزيونية "عينة الدراسة".

وتمثلت تلك الاتجاهات السلبية والإيجابية في عدة أعمال درامية ، منها: مسلسل **السبع وصايا** بنسبة ٩٩% وبعدها ٥٩ مشهد، وظهر ذلك في عدة مشاهد منها إيهام الناس ببركات ضريح (سيد نفيسه)، وذلك من خلال الخدع التي يقمن بها كلا من (بوسي)، (أوسه)، والاتجاه الإيجابي ظهر بنسبة ١.٧% وبعدها مشهد واحد فقط ، من خلال مشهد نصيحة (صبري) لأخواته بالبعد عن الحرام وعدم قتل أبيهم من أجل الحصول على الميراث.

أما مسلسل **"ساحرة الجنوب"** فجاء الاتجاه السلبي بنسبة ٩٠.٤% وبعدها ٩٤ مشهد، منها تلبس (روح) بروح الساحر المقتول ليث الحافي الذي يقوم بالانتقام من الذين قتلوه من خلال استغلال (روح) في الإيقاع بينهم وجعلهم يتقاتلون فيما بينهم، بينما الاتجاه الإيجابي اتضح في المسلسل بنسبة ٩.٦١% وبعدها ١٠ مشاهد منها محاولة كلاً من (حسام) و (جمال) لعلاج (روح) وتخليصها من الساحر الذي يسيطر عليها، وفي مسلسل **"الكبريت الأحمر"** جاء الاتجاه السلبي بنسبة ٨٩.٤% وبعدها ٨٤ مشهد منها مشهد احراق الورقة تحت الماء من قبل المشعوذ (شمس) أكثر من مرة، والاتجاه الإيجابي اتضح بنسبة ١٠.٦% وبعدها ١٠ مشاهد منها محاولة الضابط (معتز) انكار مشاهد حرق الورق تحت الماء وكشف خداع المشعوذ (شمس) للناس، وفي مسلسل **"الحلال"** اتضح الاتجاه السلبي بنسبة ٨٠% وبعدها ١٢ مشهد منها مشاهد الزار المختلفة التي قامت بها كودية الزار (ذهبية)، والاتجاه الإيجابي بنسبة ٢٠% وبعدها ٣ مشاهد منها مشهد انكار تلك الخرافات ومشاهد الزار من قبل (طارق أنس)، أما مسلسل **"كفر دلهاب"** فجاء الاتجاه السلبي بنسبة ٨٤.٦% وبعدها ٣٣ مشهد منها انتشار الأمراض في الكفر دون سبب واضح، ورؤيتهم للدماء تخرج من

بئر الماء، .. وغيرها، وقد تبين حقيقة هذه الأشياء في نهاية المسلسل، بينما الاتجاه الإيجابي ظهر بنسبة ١٥.٤% وبعدها ٦ مشاهد وظهر ذلك في محاولة الطبيب (سعد) مواجهة تلك الأفكار الخرافية المنتشرة بين الناس بالوصول للحقيقة، وفي مسلسل "المداح" جاء الاتجاه السلبي بنسبة ٥٢.٩% وبعدها ٩ مشاهد منها مشاهد عمل السحر للعروس يوم زفافها، أما الاتجاه الإيجابي اتضح بنسبة ٤٧.٠٥% وبعدها ٨ مشاهد منها محاولة (صابر المداح) في علاج الناس من السحر، وفتح المقابر الفرعونية، وفي مسلسل "جمال الحريم" جاء الاتجاه السلبي بنسبة ٨٢.٥% وبعدها ٧١ مشهد وظهر في العديد من المشاهد منها رؤية (نور) للجن في الحلم يمسك يدها بالرمال ثم تستيقظ فتجد أثر الرمال في يدها، والاتجاه الإيجابي ظهر بنسبة ١٧.٤% وبعدها ١٥ مشهد وظهر في مشهد مواجهتها للجن والسحر وبواسطة مساعدة جدها (الشيخ حسن).

مما سبق يتضح أن الاتجاه السلبي قد غلب على معظم المضامين الدرامية المقدمة في المسلسلات التلفزيونية " عينة الدراسة " نحو مظاهر الفكر الخرافي والذي اتسم بمظاهر القتل، والاغتصاب والأعمال غير المشروعة والاستغلال والتحريض على العنف، وغيرها، يليه في الترتيب مباشرة المضمون الإيجابي، الأمر الذي يستدعي ضرورة تقديم الاتجاه الإيجابي في المضامين الدرامية التي تتناولها الأعمال الدرامية التلفزيونية خاصة المضامين المقدمة نحو قضية الفكر الخرافي، وذلك بهدف الدعوة للتخلص من تلك المظاهر السلبية وتقديم وتدعيم السمات الإيجابية البناءة التي يمكن أن يستفيد منها المشاهد .

جدول (٩)

يوضح القالب الدرامي الغالب على مضمون المسلسلات التلفزيونية المصرية " عينة الدراسة"

إجمالي الأعمال	ك	إجمالي مدة المسلسل			إجمالي عدد الحلقات		المسلسل	القالب الدرامي
		%	س	ق	%	ك		
٨٩.٧٤	٦	١٣.٢٦	٢٢	٣٠	١١.٧٦	٣٠	السيح وصايا	تراجمي
		٢٥.٥٧	٤٣	-	٢٣.٥٢	٦٠	ساحرة الجنوب (الجزء الأول والثاني)	
		٢٠.٨١	٣٥	-	٢٣.٥٢	٦٠	الكبريت الأحمر (الجزء الأول والثاني)	
		١٠.٤٠	١٧	٣٠	١١.٧٦	٣٠	المداح	
		١٣.٢٦	٢٢	٣٠	١١.٧٦	٣٠	كفر دلهاب	

		١٦.٣٢	٢٧	٤٥	١٧.٦	٤٥	جمال الحريم الإجمالي
		١٠٠	١٦٨	١٥	١٠٠	٢٥٥	
١٠.٢٦	١	١٠٠	١٧	٣٠	١١.٧٦	٣٠	الحلال كوميدي
		١٠٠	١٧	٣٠	١٠٠	٣٠	الإجمالي
١٠٠	٧	-	١٨٥	٤٥	-	٢٨٥	الإجمالي

يتضح من بيانات الجدول السابق وجود تنوع في القوالب الدرامية المستخدمة في المسلسلات التلفزيونية التي خضعت للدراسة والتحليل، حيث تبين أن القالب الدرامي الغالب على مضمون المسلسلات التلفزيونية المصرية عينة الدراسة هو القالب التراجيدي، وذلك في المرتبة الأولى بنسبة مئوية قدرها ٨٩.٧٤%. حيث بلغ إجمالي عدد المسلسلات التي غلب عليها هذا الشكل ست مسلسلات بإجمالي عدد حلقات ٢٥٥ حلقة وبزمن قدره ١٦٨ ساعة و ١٥ دقيقة، يليه القالب الكوميدي في المرتبة الثانية بنسبة مئوية قدرها ١٠.٢٦%، في غاب القالب الميلودراما من عينة المسلسلات التي خضعت للدراسة، وقد يرجع ذلك إلى طبيعة القضية التي تناولتها الأعمال الدرامية وهي قضية الفكر الخرافي.

وقد تمثلت الأعمال الدرامية التي احتوت أغلب مشاهدتها على القالب التراجيدي في:

مسلسل "السبع وصايا" بلغ إجمالي عدد الحلقات ٣٠ حلقة وبزمن قدره ٢٢ ساعة و ٣٠ دقيقة، ومسلسل "ساحرة الجنوب الجزء الأول والثاني" بلغ إجمالي عدد الحلقات ٦٠ حلقة وبزمن قدره ٤٣ ساعة، ومسلسل "الكبريت الأحمر (الجزء الأول والثاني)" بلغ إجمالي عدد الحلقات ٦٠ حلقة وبزمن قدره ٣٥ ساعة، مسلسل "المداخ" بلغ إجمالي عدد الحلقات ٣٠ حلقة وبزمن قدره ١٧ ساعة و ٣٠ دقيقة، مسلسل "كفر دلها" بلغ إجمالي عدد الحلقات ٣٠ حلقة وبزمن قدره ٢٢ ساعة و ٣٠ دقيقة، مسلسل " جمال الحريم" بلغ إجمالي عدد الحلقات ٤٥ حلقة وبزمن قدره ٢٧ ساعة و ٤٥ دقيقة.

وقد يرجع استخدام القالب التراجيدي مع مثل هذه الأعمال أنه ربما يتفق مع طبيعة القضايا الاجتماعية التي تناولتها حيث غلب على معظم هذه المسلسلات الكثير من القضايا من بينها: جرائم القتل والعنف والتفكك الأسري والسرقة، فجميع الأحداث التي تناولتها المسلسلات التلفزيونية عينة الدراسة

كانت تثير مشاعر الحزن والخوف بل والرعب لدى الجمهور فبدائيةً من مسلسل "السبع وصايا" واتفاق الأبناء على قتل أبيهم من أجل الميراث وما تثيره تلك الأحداث من حزن لدى من يشاهد ذلك إلى الشعور بالخوف عن سبب اختفاء جثة الأب بعد ذلك . وفي مسلسل "ساحرة الجنوب " تمثل القلب التراجيدي بوضوح في مأساة الفتاة "روح" والتي تعرضت للسحر وتسببت في صراعات عديدة حتى جعلت الأخ يقتل أخاه . أيضاً مسلسل "الكبريت الأحمر " وكيف أن ما فعله الأب في صغره من قتل وسرقة الآثار يُرد إليه بعد ذلك من خلال أولاده.

أما مسلسل "المداح" فقد اتضح ذلك من خلال تحول (صابر المداح) مدرس ملتزم يسعى الى مساعدة الناس إلى شخص يسعى الى الحصول على المال من خلال استخدام السحر ومساعدة مهربي الآثار مروراً بمسلسل "كفر دلهاب" وهو قرية ملعونة تحدث فيها أحداث غريبة ومرعبة وفي النهاية مسلسل "جمال الحرير" والذي يجعل المشاهد يعيش حالة من الخوف والرعب من خلال التعرف على عالم الجن والآثار التي تنعكس على البشر، ومأساة قل البنات لأختها كنوع من أنواع التضحية من أجل زيادة قوتها السحرية أو من أجل فتح مقبرة أثرية.

أيضاً القلب التراجيدي أسهل في استخدامه بخلاف القلب الكوميدي الذي يعد من أصعب القوالب في إعدادها. فالتراجيديا هي شكل من العمل الفني الدرامي يهدف إلى تصوير مأساة فهي تدور حول أحداث حزينة، كما أنها في معظم الحالات- تُعَلَّم بعض الدروس المهمة في الحياة من خلال الحكمة الدرامية للمأساة بسلسلة من الأحداث التي تحدث مع بطل العمل، وبالتالي تثير الخوف والشفقة لدى الجمهور. والتراجيديا مبنية بعناية أكثر من الكوميديا.

وأحياناً قد يكون القلب التراجيدي مناسب لتناول القضية أو المشكلة التي يعالجها العمل الدرامي مثلما حدث في معظم المسلسلات عينة الدراسة، نظراً لاحتواء معظم مشاهد هذه المسلسلات على كم كبير من المآسي والأحداث المؤلمة التي تعرضت لها بعض الشخصيات خاصة التي جسدت الفكر الخرافي، والتي كانت تعاني منه، مما قد يصرف المشاهد عن متابعة هذه الأعمال، إذ أن الأعمال الدرامية التي تعتمد على التراجيديا بشكل رئيسي قد تصرف عنها الكثير من المشاهدين، فالمشاهد في حاجة إلى الترفيه والتنفيس عن همومه ومشاكله اليومية.

أما عن القلب الكوميدي والذي احتل المرتبة الثانية بنسبة مئوية قدرها ١٠.٢٦% حيث بلغ إجمال عدد المسلسلات التي غلب عليها هذا

الشكل مسلسل واحد فقط هو مسلسل "الحلال" بإجمالي عدد حلقات ٣٠ حلقة وبزمن قدره ١٤ ساعة و ٣٠ دقيقة. نجد أن الكوميديا فهي عكس التراجيديا وتسمى أيضاً (الملهاة) فهي تهدف الى خلق شعور بالبهجة والسعادة من خلال أحداث سعيدة وذلك لتسلية الجمهور أو كما يصفها النقاد بأنها هروب من الواقع، أو تسلية خفيفة، أو سخرية سهلة. فأحياناً قد يكون القالب التراجيدي غير مناسب لتناول القضية أو المشكلة مثلما اتضح في معظم المسلسلات التليفزيونية المصرية التي خضعت للدراسة، نظراً لاحتواء معظم مشاهد هذه المسلسلات على كم من المآسي والأحداث المؤلمة والمرعبة التي حدثت لشخصيات المسلسل، مما قد يصرف المشاهد عن متابعة هذه الأعمال، نظراً لاحتوائها على مشاهد القتل والعنف والابتزاز والسرقة... وغيرها، إذ أن الأعمال الدرامية التي تعتمد على التراجيديا بشكل رئيسي قد تصرف عنها الكثير من المشاهدين، فالمشاهد في حاجة إلى الترفيه والتنفيس عن همومه ومشاكله اليومية.

فالطابع الكوميدي له دور كبير في اظهار النواحي السلبية في المجتمع وتضخيمها بالاعتماد على المواقف المتناقضة النابعة من طبيعة الموقف الدرامي بهدف معالجة أوجه القصور والنقص في النواحي المختلفة، كما ترجع أهمية هذا القالب في أن التليفزيون وسيلة للترفيه إلى جانب وظائفه الإعلامية الأخرى فالمشاهد يأمل من خلال مشاهدته للتليفزيون أن تخفف هذه المشاهد حدة التوتر والمعاناة اليومية والجهد الشاق الذي يبذله في عمله طوال اليوم، هذا بجانب ما يمكن أن تقوم به الكوميديا بوظيفة اجتماعية وهي "التطهير"، حيث تقوم بتناول المشكلات والقضايا الاجتماعية التي يمر بها المجتمع بالنقد والسخرية كما تكون سيفاً مسلطاً ضد النماذج الاجتماعية غير المرغوبة في المجتمع- ويرى الباحث - أن القالب الكوميدي قد يقلل أحياناً من قيمة المشكلة أو القضية التي يتم تناولها ويصبح الهدف مجرد الإضحاك فقط مثلما يحدث في العديد من المسلسلات.

فالقالب الكوميدي له طابعه الخاص والذي من خلاله يمكن لنا معالجة الكثير من القضايا وتقديم الكثير من الموضوعات، من خلال أسلوب مرح يدخل البهجة والسرور إلى نفوس المشاهدين، بشرط أن يكون ذلك في إطار الكوميديا الراقية التي لا تهبط إلى مستويات الدونية

من أجل الضحك وإثارة السخرية فقط وإنما من خلال المواقف الجادة البعيدة عن التكلفة والتصنع من أجل إضحاك الجمهور وخروجه من الهموم والمشاكل اليومية التي يتعرض لها دون ابتذال أو إسراف حتى لا يفقد العمل قيمته الأساسية .

ويتضح من هذا العرض التحليلي أن هناك تداخلاً في بنية القوالب الدرامية المستخدمة في تقديم قضية الفكر الخرافي التي تناولتها المسلسلات التلفزيونية " عينة الدراسة "، وأن تنوع القوالب ما بين التراجيدي والكوميدي يعطى مرونة للقضايا المطروحة إذ أنه يمكن تقديم هذه القضايا في أكثر من شكل أو قالب، كما أن هذا التوازن الذي أحدثته تلك القنوات في تقديمها لهذه الأعمال بحسب لها في إطار تناولها لصور الفكر الخرافي في أكثر من قالب درامي، وأن هذا التنوع أيضاً يلبي رغبات المشاهدين التي تتسم في الأصل بالتنوع وهو ما يعطى فرصة للجمهور للتعرض لهذه المسلسلات الدرامية لاختيار ما يناسبها.

وقد اتفقت هذه النتيجة مع النتائج التي أسفرت عنها دراسة الأميرة سماح فرج عبد الفتاح (٢٠٠٧)^(١)، حيث أوضحت أن القالب التراجيدي جاء في المرتبة الأولى من بين القوالب المقدمة في المسلسلات التلفزيونية عينة الدراسة بواقع (٧) مسلسلات وبنسبة ٨٧.٥% من إجمالي عينة الدراسة في حين شغل القالب الكوميدي المرتبة الثانية والأخيرة بواقع (١) مسلسل وبنسبة ١٢.٥%.

بينما اختلفت هذه النتيجة مع نتائج دراسة سكرة على حسن البريدي (٢٠٠٦) (٢) حيث جاء القالب الميلودرامي في المرتبة الأولى بالنسبة لأنواع القوالب الدرامية السائدة في المسلسلات "عينة الدراسة" وذلك بنسبة (٨٢%) يليه القالب التراجيدي في الترتيب الثاني بنسبة (١٨%)، وكذلك دراسة إيمان سيد على (٢٠٠٨) (٣) حيث احتلت الميلودراما مقدمة القوالب الدرامية الغالبة

^١ عبد الفتاح، الأميرة سماح فرج . " صورة الشباب في الدراما العربية التي يقدمها التلفزيون المصري " رسالة ماجستير . القاهرة : جامعة القاهرة، كاية الإعلام - قسم الاذاعة والتلفزيون، ٢٠٠٧ م، ص ٢٨٣ .

^٢ البريدي، سكرة علي حسن . مرجع سابق .

^٣ على، إيمان سيد . " صورة الفتاة كما تعكسها المسلسلات التلفزيونية الامريكية وعلاقتها بتشكيل الصورة الذهنية عن الفتاة لدى المراهقات "، رسالة ماجستير . القاهرة : جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة - قسم الاعلام وثقافة الاطفال، ٢٠٠٨ م.

على مضمون المسلسلات الأمريكية "عينة الدراسة" وذلك بنسبة (٨٥.٧%) يليها في الترتيب الثاني القالب الكوميدي بنسبة (١٤.٣%).

جدول (١٦)

أسلوب وطريقة عرض مظاهر السحر والشعوذة في المسلسلات التلفزيونية "عينة الدراسة"

الترتيب	إجمالي المشاهد		جمال الحريم		المداح		كفر دلها ب		الحلال		الكبريت الأحمر		ساحرة الجنوب		السبع و صايا		المسلسل الأسلوب
	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
																	عرضت فقط
١	٨٧.٢	٣٦٢	٨٢.٥	٧١٥	٥٩	٨٣	٨٤	٣٦	٨١	١٢	٨٩	٨٤	٩٠	٩٤	٩٩	٥٩	عرضت ودعمت بالسلوك
٢	١٢.٨	٥٣	١٧.٥	١١٥	٤٧	٨٦	١٥	٦٤	٢٠	٣٠	١٠	٩٦	١٠	١١	١١	عرضت ودعمت للتخلص منها	
-	١٠٠	٤١٥	٨٦	١٧	٣٩	١٥	٩٤	١٠٤	٦٠							الإجمالي	

يتضح من خلال الجدول السابق والذي يوضح أسلوب وطريقة عرض مظاهر السحر والشعوذة في المسلسلات التلفزيونية "عينة الدراسة"، جاءت المشاهد التي عرضت ودعمت بالسلوك في الترتيب الأول بنسبة ٨٧.٢% وبعدها مشاهد ٣٦٢ مشهد، أما المشاهد التي عرضت ودعمت للتخلص منها فجاءت بنسبة ١٢.٨% وبعدها مشاهد ٥٣ مشهد، وتمثلت في المسلسلات عينة الدراسة كالتالي:

جاءت فئة عرضت ودعمت بالسلوك في مسلسل "السبع و صايا" بنسبة ٩٩% وبعدها ٥٩ مشهد، وظهر ذلك في عدة مشاهد منها أقنعت (بوسي) بمساعدة (أوسه) سوسن بدر الأهالي بأن أبها (سيد نفيسة)

ولى من الأولياء الصالحين وكيف استغلت ذلك للاستيلاء على أموال الناس، وجاء فئة عرضت ودعت للتخلص منها بنسبة ١.٧% وبعدد مشهد واحد فقط، وظهر ذلك فى مشهد نصيحة (صبري) لأخواته بالبعد عن الحرام وعدم قتل أبيهم من أجل الحصول على الميراث.

أما مسلسل "ساحرة الجنوب" فجاءت فئة عرضت ودعمت بالسلوك بنسبة ٩٠.٤% وبعدد ٩٤ مشهد من خلال كيفية قيام (روح) بالإيقاع بين العائلات وعمل السحر لهم وذلك بعد سيطرة المشعوذ (ليث الحافي) عليها، وظهر في المسلسل كيف كان الناس يذهبون للمشعوذة (بخيتة) كلما حدثت لهم مشكلة، وجاءت فئة عرضت ودعت للتخلص منها بنسبة ٩.٦١% وبعدد ١٠ مشاهد منها محاولة كلاً من (حسام) و (جمال) بمحاولة علاج (روح) وتخليصها من الساحر الذى يسيطر عليها، وفي مسلسل الكبريت الأحمر جاءت فئة عرضت ودعمت بالسلوك بنسبة ٨٩.٤% وبعدد ٨٤ مشهد منها مشهد احراق الورقة تحت الماء من قبل المشعوذ (شمس) أكثر من مرة، وجاءت فئة عرضت ودعت للتخلص منها بنسبة ١٠.٦% وبعدد ١٠ مشاهد منها محاولة الضابط (معتز) انكار مشاهد حرق الورق تحت الماء وكشف خداع المشعوذ شمس للناس، وفي مسلسل الحلال جاءت فئة عرضت ودعمت بالسلوك بنسبة ٨٠% وبعدد ١٢ مشهد منها مشاهد الزار المختلفة التي قامت بها كودية الزار (ذهبية) بحجة أنها تساعد الناس في التخلص من السحر والجن عن طريق الزار وهو ما اتضح في المشهد الأخير في الحلقة الأخيرة عندما سألتها أحد المشاهدين أنها تنصب وتخدع الناس دافعت عن عملها وبررت ذلك بأنها لا تفعل شيئاً خاطئاً ولم تؤذى أحداً بل على العكس تساعد الناس، وجاءت فئة عرضت ودعت للتخلص منها بنسبة ٢٠% وبعدد ٣ مشاهد منها مشهد انكار تلك الخرافات ومشاهد الزار من قبل (طارق أنس)، وفي مسلسل "كفر دلهاب" جاءت فئة عرضت ودعمت بالسلوك بنسبة ٨٤.٦% وبعدد ٣٣ مشهد منها فكرة أن الكفر ملعون وأن هناك أعمال سحرية حولت الكفر إلى ما هو عليه من خلال انتشار الأمراض في الكفر دون سبب واضح، ورؤيتهم للدماء تخرج من بئر الماء وغيرها، وقد تبين حقيقة هذه الأشياء فى نهاية المسلسل، وجاءت فئة عرضت ودعت للتخلص منها بنسبة ١٥.٤% وبعدد ٦ مشاهد وظهر ذلك في محاولة (سعد) مواجهة تلك الأفكار

الخرافية المنتشرة بين الناس بالوصول للحقيقة، وفي مسلسل المداح جاءت فئة عرضت ودعمت بالسلوك بنسبة ٥٢.٩% وبعدها ٩ مشاهد منها مشاهد عمل السحر للعروس يوم زفافها، وجاءت فئة عرضت ودعت للتخلص منها بنسبة ٤٧.٠٥% وبعدها ٨ مشاهد منها محاولة (صابر المداح) في علاج الناس من السحر، وفتح المقابر الفرعونية وذلك باعتماده على الايمان بالله عز وجل، وفي مسلسل جمال الحريم جاءت فئة عرضت ودعمت بالسلوك بنسبة ٨٢.٥% وبعدها ٧١ مشاهد وظهر ذلك في العديد من المشاهد، منها رؤية نور للجن في الحلم وهو يمسك يدها بالرمال ثم تستيقظ فتجد أثر الرمال في يدها، وجاءت فئة عرضت ودعت للتخلص منها بنسبة ١٧.٤% وبعدها ١٥ مشاهد وظهر ذلك في مشهد مواجهتها للجن والسحر وبواسطة مساعدة جدها (الشيخ حسن).

جدول (١٩)

المستوى اللغوي الذى تتحدث به الشخصيات في المسلسلات التلفزيونية "عينة الدراسة"

المسلسل	السبع وصايا		ساحرة الجنوب ٢،١		الكبريات الأحمر ٢،١		الحلال		كفر دلهاب		المداح		جمال الحريم		إجمالي الشخصيات		الترتيب
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	
المستوى اللغوي الفصحى العامية	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
تجمع بين الفصحى والعامية	١	١٠	١	١٠	٧	٧٠	٣	٣٠	٣	٣٠	٣	٣٠	٧	٧٠	٣	٣٠	١
أخرى	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	٢
الإجمالي	١٠	١٧	٨	٣	١١	٤	٩	٦	١٠٠	-	-	-	-	-	-	-	-

يتضح من بيانات الجدول السابق والذي يوضح المستوى اللغوي الذى تتحدث به الشخصيات في المسلسلات "عينة الدراسة"، جاء عدد الشخصيات التي تتحدث باللهجة العامية في المرتبة الأولى بنسبة

٤٨.٤% وبعدد ٣٠ شخصية، أما الشخصيات التي تحدثت بلهجة أخرى متمثلة في اللهجة الصعيدية جاءت في المرتبة الثانية بنسبة ٢٧.٤% وبعدد ١٧ شخصية. يليها الشخصيات التي تجمع بين الفصحى والعامية في المرتبة الثالثة بنسبة ٢٤.٢% وبعدد ١٥ شخصية. وتمثلت في الآتي:

مسلسل السبع وصايا جاءت فيه كل الشخصيات تتحدث العامية بنسبة ١٠٠% وبعدد ١٠ شخصيات، مسلسل **ساحرة الجنوب** فقد كانت اللهجة الصعيدية هي التي كانت يتحدث بها شخصيات المسلسل بنسبة ١٠٠% وبعدد ١٧ شخصية.

أما مسلسل **الكبريت الأحمر** فجاءت اللهجة العامية في المرتبة الأولى بنسبة ٨٧.٥% وبعدد ٧ شخصيات منهم (معتز، جيرمين، صابر زوج جيرمين وغيرهم)، أما التي تجمع بين الفصحى والعامية فجاءت متمثلة في شخصية واحدة وهي (المشعوذ شمس). وفي مسلسل **الحلال** جاءت اللهجة العامية بنسبة ١٠٠% وبعدد ٣ شخصيات (كودية الزار ذهبية، المعلم أنس وزوجته نرجس)، ومسلسل **كفرد لهايب** كانت جميع الشخصيات في المسلسل تجمع بين الفصحى والعامية بنسبة ١٠٠% وبعدد ١١ شخصية منهم (الطبيب سعد، بهاء الدين، هند، وغيرهم)، أما مسلسل **المداخ** فجاءت الشخصيات التي تتحدث بالعامية بنسبة ٧٥% وبعدد ٣ شخصيات منهم (غالب، الشيخ سلام)، أما الجمع بين الفصحى والعامية فجاءت بنسبة ٢٥% وظهر في شخصية (صابر المداح).

أما مسلسل **جمال الحريم** فجاءت العامية بنسبة ٧٧.٨% وبعدد ٧ شخصيات منهم (سارة بنت النوصيري، مراد النوصيري)، أما الجمع بين الفصحى والعامية فجاءت بنسبة ٢٢.٢% ظهرت في شخصيتين هم: (الشيخ حسن، مقصود الساحر).

وتظهر النتائج السابقة أن معظم الأعمال الدرامية "عينة الدراسة" اعتمدت على اللهجة العامية جاءت في المقدمة أما المسلسلات التليفزيونية التي تعتمد على اللغة الفصحى "فصحى التراث" غالباً ما يتم استخدامها مع المسلسلات الدينية والمسلسلات التاريخية فقط، الأمر الذي يستدعي ضرورة استخدام هذه اللغة مع الأعمال الدرامية الاجتماعية حتى لا تنقرض فهي الأصل في اللغات الأخرى، كما أن

التنوع في اللغة المقدم بها المسلسلات التليفزيونية يلائم جميع الفئات والطبقات داخل المجتمع المصري.

وفي ضوء ما سبق يرى الباحث أنه على القائمين على كتابة وإنتاج المسلسلات التليفزيونية العربية أن يطوروا ويسعوا إلى تعديل رغبات المشاهدين من خلال تقديم المستويات اللغوية الأخرى التي قد تحمل في طياتها بعض الكلمات الغريبة عن اللغة العربية، والتعبيرات التي ليس لها مدلول لأن ذلك يطرح مشكلة المستوى اللغوي في الدراما التليفزيونية وأهميته بالنسبة لجمهور المشاهدين وتأثيره على مستواهم الثقافي حيث أن استخدام اللغة الفصحى المبسطة أو اللغة التي تجمع بين الفصحى والعامية مثلاً قد يزيد من حصيلة المشاهدين اللغوية بطريقة غير مباشرة ولذلك يقتضى أن يحقق القائمين على أمر الدراما التليفزيونية أن يحققوا التوازن في لغة المسلسلات التليفزيونية بين الفصحى والعامية والمبسطة على النحو الذي يحقق من نشر اللغة العربية الفصحى حرصاً على مقومات الشخصية العربية.

المراجع

- أبوسمرة، السيد يسين محمد . " الدوافع النفسية للتفكير الخرافي وعلاقته ببعض سمات الشخصية " دراسة مقارنة بين البيئات الريفية والحضرية، رسالة دكتوراه . القاهرة : جامعة عين شمس، معهد الدراسات والبحوث البيئية - قسم العلوم الإنسانية، ٢٠١٧ م .
- البريدي، سكرة علي حسن . " صورة العلاقة بين المراهقين كما تعكسها مسلسلات التليفزيون المصري لديهم "، رسالة ماجستير . القاهرة : جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة - قسم الاعلام وثقافة الاطفال، ٢٠٠٦ م .
- الزهراني، سعد سعيد، الحكمي، علي بن صديق . " ظاهرة السحر و الشعوذة : دراسة ميدانية على المجتمع السعودي " . المملكة العربية السعودية : مركز البحوث الإسلامية، ط١، ٢٠٠٦ . الانترنت .
<http://ecat.kfnl.gov.sa:88/ipac20/ipac.jsp?session=M6040393U5202.311261&profile=akfnl&uri=full%3D3100006%40%21529405%40%210&booklistformat>
- إسماعيل، حنان محمد . " صورة المسنين في الدراما التليفزيونية المصرية وعلاقتها بادراك الجمهور للواقع الاجتماعي للمسنين "،

- رسالة دكتوراه . جامعة القاهرة، كلية الإعلام – قسم الاذاعة والتلفزيون، ٢٠٠٦ م .
- عبدالحميد، عزة لطفى. " دور القنوات الفضائية العربية فى نشر الفكر الخرافى"، دراسة مسحية . رسالة ماجستير . القاهرة : جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتلفزيون، ٢٠١٢ .
- عبد الحميد، محمد. " البحث العلمي فى الدراسات الإعلامية " . القاهرة : عالم الكتب، ص ١٥٨، ٢٠٠٠ .
- عبد الفتاح، الأميرة سماح فرج . " صورة الشباب فى الدراما العربية التى يقدمها التلفزيون المصرى " رسالة ماجستير . القاهرة : جامعة القاهرة، كلية الإعلام – قسم الاذاعة والتلفزيون، ٢٠٠٧ م .
- علي ، إيمان سيد . " صورة الفتاة كما تعكسها المسلسلات التلفزيونية الأمريكية وعلاقتها بتشكيل الصورة الذهنية عن الفتاة لدى المراهقات "، رسالة ماجستير . القاهرة : جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة – قسم الاعلام وثقافة الاطفال، ٢٠٠٨ م .
- صيام ، شحاته. " السحر والمسكوت عنه فى الواقع المعاش: انبعاث المكبوت واللاوعى " . القاهرة : دار الفكر العربى، ١٩٩٩ .
- كامل، أحمد ثامر . " التفكير الخرافى وعلاقته بمفهوم الذات الأكاديمى لدى طلبة المرحلة الثانوية فى محافظة بغداد "، مجلة الجامعة العراقية، العراق : الجامعة العراقية، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، العدد ٤٤، المجلد الثالث، ٢٠١٩، ص ٣٥٠-٣٦٥ .
- Kashiha , Shahla . “On the Relationship between Adolescents' Tendency to Superstition and the Source of Control” . International Journal of Academic Research in Business and Social Sciences. June 2015 . pp 181-192. Internet.
- Safaei & Khodabakhshi . “ A study of sociological factors of superstitions “ . Asian Journal of Research in Social Sciences and Humanities . Iran . Volume : 2, Issue : 10 .2012. pp208-225
- محمد، كريمان على محمود . " التفكير الخرافى وعلاقته ببعض سمات الشخصية لدى عينة من طالبات الدراسات العليا المتأخرات زواجياً "،

رسالة ماجستير . القاهرة : جامعة عين شمس، كلية التربية – قسم
الصحة النفسية والصحة النفسية، ٢٠١٩ م.
https://joa.journals.ekb.eg/article_82863_ccf5bab99160923b717c0eb9a40be918.pdf.

- George .s and sreedhar.k "Globalization and the prevalence of superstitious beliefs". Journal of the Indian academy of applied psychology 32(3)(2006)241- 247.

- يوسف، رامى عبدالله . "مدى انتشار التفكير الخرافى لدى طلبة معلم صف فى جامعة جرش الأهلية " . الأردن : جامعة جرش الأهلية، كلية العلوم التربوية - قسم معلم صف، ٢٠١٠ .